



باب المندب.. منطقة ولا أجمل منها.. ولكن!!

خدمات أساسية مفقودة.. وحل طويل لم يتحقق

لها، فالجميع يدينون لها بالفضل ويكنون لها التقدير والاحترام ويحتفظون لها بكرمها وعطفها.. وهي اليوم الأكثر حاجة إلى العون وطلب العطف.. وابنها الذي تعيش معه حالياً في مسكنه غير قادر على مواجهة أعباء الحياة نظراً للظروف المعيشية القاسية التي يواجهها العديد من أبناء المنطقة وليس هو وحده.

موسم الصيد

■ مثل هذه الأيام يأتي الخير من البحر فيخرج الجميع بدون استثناء خاصة منهم كبار السن الذين يودعون أهاليهم لطلب الصيد في مناطق مجاورة.. وأطفال أيضاً يخرجون مع أخوان كبار لهم أو مع أبناء جيران يضطادون في المناطق القريبة منهم ويعود كل واحد بالبرق المقسوم له.

■ منهم من يظهر برزق كبير.. وآخرون من يحمدون الله على نصيبهم لكن حالة الحزن الذي يكون مرسوماً على وجوههم يكون أكثر تعبيراً عن حالة الاستياء الذي يسكنهم ولا يعبرون عنه كعادتهم!! خاصة أن من لا يحصد في موسم الصيد يعيش بقية العام على الدين الثقيل!!

الوسيلة الإعلامية المقودة.. ودكاكين القات

■ في ظل غياب الخدمات الأساسية في هذه المنطقة لم استغرب حينما مررت في جميع الدكاكين المتواجدة ولم أشاهد وجود أية صحيفة من أي وسيلة إعلامية أو مؤسسة صحافية، فالجميع هنا لا يسأل عن ذلك ولا يلقي له بالأو حينما هممت بالحديث مع أحد أصحاب الدكاكين في إمكانية أن أقوم بتوفير ذلك لهم لم يمانع وأبدى ترحيبه ورغبته في أن يكون صاحب السبق في توفير مثل هذه الخدمة الكبيرة لمواطني هذه المنطقة.

■ بالمقابل هناك العشرات من الدكاكين التي يقوم أصحابها ببيع القات ويتناوله أبناء هذه المنطقة بشراهة وما يزيد من سهولة شراؤه تعمد المقاومة ببيعه المواطن بالاجل.

الواجب الإنساني

■ وخلاصة قولي بعد هذه الزيارة لهذه المنطقة أن الإنسانية تحتم على الجهات ذات الاختصاص أن تولي هذه القضية اهتمامها وأن تدفع نحو تقديم الخدمة الأساسية لأكثر من (٢٥٠٠) فرد يلتهبون تحت حرارة الشمس ويتعرضون لمختلف الظروف ولا يجدون الخدمة التي تقيهم شر ذلك.

والحديد قد ظهر بشكل كامل فقد يسقط اليوم أو غداً أو بعد غد إن لم تسارع جهات الاختصاص في وزارة الأوقاف أو أهل الخير إلى الإسراع في هدمه وإعادة بنائه بشكل صحيح وتوفير الماء والكهرباء إليه مثل بقية مساجد الله في معظم مدن وقرى المناطق الأخرى.. وهي دعوة نوجهها إلى كل الخيرين لإنقاذ أهالي هذه المنطقة من الموت تحت سقف أيل للسقوط في مسجد يشكو الإهمال وأهله غير قادرين على بنائه.

أكبر معمرة في اليمن تعيش في باب المندب

■ مائة وأربعون عاماً كانت ولادتها في العام ١٨٦٣م حاورتها فقالت: اسمي فاطمة مقبل عوض ومعروفة باسم القواصة، كنت يا ابني في الشباب أقوم بعمل خبز لمعسكر كامل في هذه المنطقة التي عاش فيها معنا رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح يوم أن كان قائداً لمحافظة تعز، وهو يعرف حالتنا ويواسينا وحتى الآن عندما يجيء إلى المنطقة يسأل عني ويقول للناس أين القواصة ويأكل من عمل يدي.. وأنا يا ابني اليوم قد كبرت وهزل جسدي كثيراً وفقدت بصري ومحتاجاً للعناية والرعاية، واشتيتكم تقولوا للابن البار علي عبدالله صالح إنني مريضة وأني مثل أمكم كلكم وثوابكم عند الله.

■ القواصة هو الاسم الأكثر شهرة عند جميع سكان هذه المنطقة بل والمناطق المجاورة

خزان المياه الذي كانت الدولة قد وجهت بسرعة تمديد قصب المياه إلى المساكن وتوفير المياه إلى كل منزل في باب المندب قبل عشر سنوات تقريباً تم تشغيل الخزان لمدة لا تزيد عن خمسة أيام فقط، ومن ثم انقطعت المياه عن المنازل وتعطلت قصب المياه وأصبح الخزان يهدد المنزل المجاور له بالسقوط في أية لحظة على رؤوس الأطفال والشيوخ والنساء نظراً لعدم صيانته وتشغيله بعد أن صرف من أجله الكثير من المال.. وهو ما يخبر تساقولنا لمصلحة من كل هذا الإهمال!!

محطة تغذي البعيد ولا تعمل مع القريب

■ المحطة الكهروحرارية في المخا التي تغذي مدينة تعز باكملها والتي تعد عنها بملا يقل عن ٢٠ كم لا تقوم جهات الاختصاص بتوفير ذلك لـ ٢٥٠٠ فرد في منطقة لا تبعد عن المحطة بربع المسافة المدونة أعلاه.. كما أن جهات الاختصاص لم تقم بمحاولة لإنقاذ هؤلاء المساكن من حرارة الجو الملتهب والحارق.

■ إن الحياة في منطقة باب المندب بسبب عدم وجود الخدمات الأساسية صعبة والأمل كبير في توفرها خلال الفترة القادمة.

سقف المسجد أيل للسقوط

■ حتى المسجد الذي يقع في شرق المنطقة يؤدي فيه المصلون فريضتهم وهم ربما يكبرون للمرة الأخيرة، حيث الأسقف قد تساقطت منه كل شيء ولم يعد فيه سوى بعض الأسمنت

مايقارب (٢٥٠٠) فرد لا يتمتعون بأي خدمة.. فالمياه التي هي أساس الحياة مازالت تصل إليهم من خلال سائق بابور يتقاضى من الأسرة الواحدة مالا يقل عن ثلاثة آلاف ريال شهرياً مقابل «خزان ماء» وبضعة براميل ومن لا يوجد لديه مال فعليه أن يشرب من البحر!!

تبدل الحكومة أقصى مالمديها من جهد لانعاش السياحة الداخلية التي تعد مكسباً هاماً.. كما انها تعمل نحو توفير الخدمات الكمالية والضرورية والاساسية على جد سواء.. لكن بعض المناطق مازالت تفتقد لوجود أي خدمة اساسية او كمالية او ضرورية.

■ منطقة باب المندب يعيش فيها

الثورة/ محمد عبدالله قائد

مشاكل الصيادين
■ المشاكل في جميع المناطق موجودة وفي باب المندب أيضاً لانخلو المنطقة من مشاكل الصيادين الذين بدأوا أخيراً بتجميع توقيعات لاستبعاد المسئول الذي يديرهم حالياً وترشيح شخص آخر هم يؤكدون أنه الأفضل وسيعمل على اعانتهم وتنظيمهم بشكل أكثر افضلية.

خدمات صحية مفقودة

■ إذا جرح شخص في البحر أو البر في هذه المنطقة أو أصيب بمغص كلوي أو فشل كلوي أو أي مرض عادي أو خطير فإن العيادة القريبة منهم يعمل بها غير متخصصين حتى أن الكثير شكى من عدم وجود العلاج المناسب فالعامل في

انعدام المياه والكهرباء
■ ٤٨ ساعة عشتها مع أبناء هذه المنطقة الطيبين فكان أكثر ما يؤرقهم انعدام المياه وعدم وجود محطة مولد كهرباء ينير لهم الطريق ويمكنهم من استخدام المراوح الكهربائية لتلطيف الجو الملتهب الذي لا يمكن أن يتحملة أحد من أبناء المدن.. خاصة وان افتقارهم للكهرباء يتيح الفرصة للذباب للانتشار.

موقع جميل.. ولكن!

■ وإذا كانت منطقة باب المندب تتميز بالموقع الجميل والرائع والشاطئ الأفضل في اليمن فإنها في الوقت ذاته منطقة سياحية ولا أجمل منها لكنها تفتقد للسياح والزائرين بسبب عدم وجود أدنى مقومات السياحة التي ربما قد تدر الملايين من الريالات والدولارات إن وجدت بعض الفنادق السياحية مزودة بالماء والكهرباء على أدنى المتطلبات.

■ أبناء منطقة باب المندب يعيشون على عمل واحد هو الاصطياد الذي يعمل فيه الصغير والكبير، ينتشرون في جميع نواحي البحر فمنهم من يضطاد في الأماكن القريبة من منطقتهم ومنهم من يبعد كثيراً حتى أنهم لا يعودون إلى منازلهم سوى بعد مرور اسبوع أو شهر على الأقل سعياً منهم لتوفير الغذاء لأهاليهم وسد رمق الجوع والابتعاد عن مد أيديهم وهو ما لفت نظري طوال ساعات تواجدي هناك حيث لم الحظ متسولاً واحداً يدق الأبواب أو يطلب في الطريق رغم الحاجة الماسة لهم إلى المال.. لكن التكافل الاجتماعي الموجود بينهم جعلهم يعيشون الحياة البسيطة بتعاون متكامل بين جميع الاطراف.



ليس هناك صحيفة واحدة في المنطقة.. ودكاكين القات منتشرة

موسم الصيد عيد لأبناء المنطقة.. وبقية الموسم ديون ثقيلة على أهالي